المهرجانات أبرز مؤشرات استعادة الحياة الطبيعية

بغداد/ سها الشيخلي

شهد عام ٢٠٠٨ تحولات واسعة في حياة المواطنين وتبدلاً كبيراً نحو الأحسن وانحسرت الاعمال الإرهابية بنسبة مفرحة.

وكانت تلك المتغيرات قد شهدت نقلة نوعية في حياة المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والأمني.. وتحقق بعض ما كان ينشده المواطن في إقامة الفعاليات الثقافية والفنية كما دبت الحياة في جسد العاصمة وعادت المهرجانات والكرنفالات من خلال مواسم عدة، وعلى المستوى الاقتصادي تحسن دخل العائلة العراقية بتطبيق سلم الرواتب على موظفي الدولة.. كما عادت المعارض التجارية تثبت وجودها بعد انقطاع دام سنوات.

سلم رواتب الموظفين

بعد انتظار طويل جاء سلم الرواتب الخاص بموظفي الدولة وقد هلل له الجميع، الا ان اجتهادات كثيرة رافقت تطبيق ذلك السلم.. فهو لم يطبق في بعض الوزارات واوجد تفاوتا كبيرا بين وزارة واخرى.. كما ان مخصصات تلك الرواتب لم تكن قد شملت الجميع بحيث اوجدت حالة من التذمر بين صفوف الموظفين.. وكذلك الحال مع تطبيق قانون التقاعد الجديد الذي اوجد هو الاخر تفاوتا بين درجة واخرى، كما ان من مساوئ ذلك النظام انه لم ينظر الى الشهادة بل تجاوزها..

عن سلم الرواتب يحدثنا الموظف هشام حسين قائلاً:

– بعد دراسة جاء السلم يحمل هفوات كثيرة منها المخصصات.. والمهم في ذلك ان الفروق لم تصرف الا بعد ثلاثة اشهر مما اربك اقتصاد البيوت العراقية حيث تفاجأنا بذلك الإجراء (حجب الزيادة) وصرفها بعد ثلاثة اشهر وعلى دفعتين.. وأنا واحد من الموظفين الذين عانوا ذلك الإجراء.

ويقول احد المتقاعدين:

– كنا ننتظر زيادة معقولة على رواتبنا التقاعدية الا انني تفاجأت بان الزيادة كانت ضئيلة لا تتعدى الـ١٦ الف دينار مع اني احمل شهادة بكالوريوس ولدي خدمة امدها ٢٥ سنة.

نجاح خطة فرض القانون

وعن أهم أحداث عام ٢٠٠٨ تشير الطالبة صبا سعيد من كلية التربية الى نجاح خطة فرض القانون في بسط الامن على اغلب المناطق وعودة اجواء الجامعات الى ما كانت عليه في السابق والمهم في كل ذلك انني صرت اخرج الى الكلية من دون ان أضع الحجاب على رأسي.

ويرى المعلم المتقاعد عبد الرحمن من سكنة الاعظمية ان افتتاح جسر الأئمة هو أهم أحداث العام حيث صار يذهب الي مدينة الكاظمية سيراً على الأقدام ويقف متأملاً نهر دجلة عند الغروب كلما شعر بالملل.

وتجد ربة البيت ام شهد ان اهم الاحداث هو افتتاح شارع الكفاح ذلك الشارع الحيوي الذي يضم أهلها وناسها.. وعودة الحياة الى اسواق الشارع ومحاله.

التحضير لانتخابات مجالس المحافظات

ويشير عضو مجلس محافظة بغداد الى ان هذا العام شهد ممارسة ديمقراطية وهي التحضير لانتخابات مجالس المحافظات التي تجري أول مرة في العراق ويؤكد عضو المجلس ابو ايمن ان اخر الإحصاءات تشير الى ان ٦٥٪ من المواطنين سوف يشاركون في تلك الانتخابات وهذا مؤشر على ان الحياة السياسية تسير بشكلها الطبيعي في بغداد والمحافظات.

رفع الحواجز عن بعض الشوارع

وتقول المواطنة سندس ان ما يفرح حقا هو رفع بعض تلك الكتل والحواجز الكونكريتية من الشوارع المهمة وخاصة شارع السعدون ذلك الشارع المهم في العاصمة.. وتتمنى سندس ان تزال جميع الحواجز الكونكيرتية من جمع مناطق بغداد.. وان تكون ايام العام القادم خالية من الحواجز بين ابناء المناطق والاحياء المتجاورة.

عودة المهجرين

وترى المواطنة فاطمة ان عودة المهجرين الى مناطق سكناهم بعد تهجير قسري هو من أهم الأحداث التي شهدتها المناطق الساخنة في بغداد وصرف الإعانة المالية لدى عودة الاسر الى مساكنها.

عودة المهرجانات الثقافية

الشاعر والكاتب عبد الحسين احمد يجد ان أهم الأحداث في هذا العام هي عودة الحياة الثقافية والاجتماعية والفنية بشكل واسع في بغداد والمحافظات الاخرى وعادت الحياة الفنية بإقامة المعارض الفنية، كما انتعش المسرح وتم تقديم بعض المسرحيات الناجحة ودبت الحياة في مسرح الطفل بعد انقطاع طويل.. كما شهد شارع الثقافة الذي يحمل اسم شاعرنا الكبير أبي الطيب المتنبي اهتماماً كبيراً من أمانة بغداد حيث شهد اقامة فعاليات فنية عديدة ومنوعة.

يوم بغداد

ويجد المهندس الزراعي عبد الحسين عباس ان الامانة بذلت جهوداً كبيرة في يوم بغداد والذي صادف ١٥/تشرين الثاني وكان الاحتفال كبيراً ومنوعاً لم يسبق له مثيل من قبل وهذا دليل اخر على ان الأمن المستتب كان وراء إقامة مثل تلك الاحتفالات الرائعة.

حدائق وملاعب للأطفال

ربة البيت أم هالة تسكن حي القاهرة في دار خالية من الحديقة الا ان مبادرة الأمانة في اقامة حدائق وملاعب مقابل جامع النداء جعلت ام هالة ومعها جارتها تأخذ الأطفال لكي يلعبوا ويمرحوا في تلك الحدائق الجميلة التي تضم ملاعب جميلة.. وتجد أم هالة ان جهد الأمانة في توفير المساحات الخضر كان واضحاً حيث حولت بعض الأراضي الخربة الى متنزهات جميلة.. لكنها تعتب على الأمانة في ان الشوارع قد فاضت بالمياه عندما انهالت مياه الأمطار، وتشير أيضاً الى ان الأمطار ضرورية جداً لكي تنعش الزراعة لكننا نحزن لاننا غير مستعدين لاستقبال الأمطار فالمجاري في معظم المحلات غير مسلكة.

ونحن نودع عام 2008

أحلام مؤجلة وأمنيات غافية وتطلعات لمستقبل أفضل

بغداد/ شاكر المياح

في الفاتح من كانون الاول ٢٠٠٨ ضمتني جلسة مع الصديق الاثير (سيف الدين الياسري)، استعرضنا فيها وقائع الاحد عشر شهرا الماضية، ومن بين الأحاديث الكثيرة التي تبادلناها معاً كان موضوع مشاريع الاعمار في منطقته فقال لي: لعل التعليق بوضوح ما يستدعي الدقة في مثل أمور كهذه، فمن المعروف ان الخدمات وما تمثله من أهمية لأي مجتمع من المجتمعات هي الحافز والضرورة والحقيقة المهمة لتطور هذا او ذاك المجتمع، كما ان وفرتها وارتقاء نوعيتها تمنح أبناء المجتمع المتعة والرفاهية، والدولة هنا لها اليد الطولى والمسؤولية الكاملة في تبني وتنفيذ مشاريع الاعمار والخدمات وتأهيل الإدارات، لأن تكون قوة تنفيذية فعالة وناجزة للمشاريع.

ويضيف: سمعنا الكثير عن مشاريع الاعمار والخدمات ولم يتسن لنا رؤيتها عن كثب ، وهذه حقيقة اكدت مدى التهاون والضعف ونماء الفساد الإداري باشكاله المتعددة ما خلق لدى اهالي المنطقة والجماهير على نحو عام حالة من التذمر ويأس وقنوط بفشل هذه الافكار وتراجعها على مدى سنوات عديدة، برغم ان هناك اصواتاً تنادي وتتفوه باعمار (مدينة الصدر) ورفع الغبن عنها، ولعل هذا الامر، كما أرى محض حلم لا يمكن ان يمتد به العمر حتى يتحقق، ويؤكد: اجزم بانها مفارقة تنتمي الى سلسلة المفارقات التي يشهدها عراقنا الجديد، وهو ينعم بفلسفة الديمقراطية وبناء الدولة الدستورية الحديثة ذات المعطيات المستقبلية الكبيرة، يمكنني ان أرى هذه الكلمات وهي تحلق في الافق ولكن ليس لها وجود على الأرض، كل ما أتمناه، مجار أرضية تصرف مياه الأمطار وهي تغسل وجه العراق المترب.

الناشر والإعلامي (محمد سلمان) وعلى ذات السياق قال متسائلا: من أين يجئ الاعمار؟ كل ما ادعوا الى انجازه لا يعدو كونه وهما، إنشاء حدائق وساحات، ولكن أين البنى التحتية، ويوضح: لا يوجد مشروع اعمار واحد في منطقتي، كل ما يشاع هو وعود كاذبة، اين مشاريع المياه؟ وأين مشاريع شبكات الصرف الصحي؟ وأين مشاريع تنظيم المرور قبل إنشاء المجسرات والأنفاق؟ هذا غيض من فيض.

ثلاثة شبان التقيتهم مرة واحدة، الشاب (محمد جوته) قال مختصراً تفاصيل ما يريد قوله: لا يوجد اعمار ملحوظ والأسباب تكمن في كثرة السراق، اما زميله (صلاح منسي) فقد أثنى على حديث صاحبه، اما زميلهما الثالث (سلام السكيني) فقد قال: لا توجد أية بادرة اعمار نتيجة امتداد خيوط سرية بين بعض الشركات العراقية وموظفي الوزارات المرتشين الذين اتخذوا من ويلات العراقيين سبيلا للاثراء غير الشروع.

ويضيف: اعتقد ان الام الناس ستنخفض الى النصف لو قدمت الشركات الأجنبية، ويؤكد: كل ما يحدث الان هو ملء (كروش) اللصوص عديمي الرحمة والمروءة.

تطلعات وأماني غافية

ما تطلعاتكم على الصعيد الشخصي والوطني لعام ٢٠٠٩؟ سؤال طرحناه على عدد من المواطنين فكان الجواب الأول عند المواطن (كاظم الجماسي) الذي قال: على الصعيد الشخصي ان احصل على شبر من ارض الله الواسعة بقياس قامات زوجتي وأولادنا الأربعة، يؤوينا ويبعد عنا غائلة العوز وظلم صاحب الملك، وان يكون بمقدوري ان اكتب متحرراً من تلك الهواجس المميتة.

وعلى الصعيد العراقي.. ديمقراطية أكثر فأكثر.. مدنية أكثر فأكثر.. حقوق إنسان اكثر فاكثر.

وعلي الصعيد الإنساني.. سلام زائداً تعايش.. زائداً عدالة.

الإعلامي (زعيم نصار) قال: أتطلع حقاً الى ان أكون زعيماً على نفسي فقط.. وربما انتظر ان اطبع مسودات كتبي، وان تتعدد نجاحات (دولة رئيس الوزراء) في بناء عراق حر جديد حر ومستقل وان تكون القوات المتعددة الجنسيات خارج المدن العراقية.. وألا اشاهد عراقيا ينهش به الفقر .

الشاب المغترب في استراليا (احمد هاشم) قال: بعد غياب طال أكثر من عشرين عاماً، وتنقل بين المنافي، تغمرني نشوة حينما ابصر طفلاً فرحاً وهو بحضن امه ينمو بشكل صحي، وآمل ان أرى في عام ٢٠٠٩، كتاباً سالماً من القرصنة يعرض في شارع المتنبي، وخدمات حقيقية تليق بهذا الشعب الكبير، فضلاً عن دعوة خالصة ومدروسة للمغتربين.

الحدث الأبرز في عام 2008

ما الحدث الأبرز على الصعيد المحلي في عام ٢٠٠٨؟ سؤال توجهنا به الى عدد من المواطنين كان اولهم العراقي المقيم في مصر (قاسم السومري) الذي أجاب مختزلاً الكثير من الكلمات: اعد اتفاق الكتل السياسية على قانون انتخابات مجالس المحافظات هو الحث الاهم وأتمنى ان تتم الانتخابات قبل نهاية العام الحالي لانها ستعطي المؤشر على ان الحياة السياسية والاجتماعية قد تجددت في العراق.

وقوف العراقيين واتحادهم مثل يد واحدة دليل واضح جدير بالاهتمام باننا شعب صاحب حضارة اصيلة وراقية وذات جوانب إنسانية سلمية واضحة وباننا نستحق الحياة والتضحية من اجلها.

وهذا بعض من إجابة صاحب مكتبة التحرير (عزيز بناي جار الله) الذي أوضح ان الإرهاب لا يمكن ان يعيش بيننا مهما تعددت الاسباب ومهما تكن ومن يكن وراءه، ويضيف: برغم التضحيات والمآسي تمظهرت في قتل جماعي سري واخر معلن فاننا باقون مثلما كنا شعب الحضارة الإنسانية الذي لا يقهر، ويختم قائلاً: تطلعاتي لعام ٢٠٠٩: السلام للعراقيين.

الفنان التشكيلي والنحات (سماري إبراهيم) قال: ابرز حدث هو تعزز الثقة في نفوس الكثير من العراقيين بان الشيوعيين العراقيين مدعاة للاطمئنان والأمان، او بعبارة اخرى توصلت الى ان الشارع العراقي آمن بشكل قطعي.

الروائي (علي حداد) قال: في هذا الخضم اجد ان اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق هي الحدث الاهم في عام ٢٠٠٨، الا إنني وحين أرى الشارع العراقي بنظري، وبعين ترصد الأشياء بدقة المس ان واقعنا لم يقفز الى ما يرضينا ويهدئ من لهاثنا المستمر، ويقي خوفنا وقلقنا وحزننا على الامل المفقود، ويضيف: لا أريد ان أكون متشائماً، لكنني حتى اللحظة لا احس بالأمان ورؤية الدروب المضيئة بالامل والحياة، نحن بحاجة الى الكثير من الحصى بغية تحريك المياه الراكدة، في كل جزء من أجزاء الحياة، وفي كل ركن من أركانها أريد ان ألتمس نبض الحياة والبهجة،

ويبين: ان رؤيتي للأرصفة الملونة امر مفرح، لكنها تبنى فوق الأوساخ.. أتمنى ألا يكون عام ٢٠٠٩ مثل شقيقه الذي سيرحل بعد أيام وألا يكون عاماً سيمضي من عمرنا هدراً.

الموسيقار (جمال عبد العزيز) قال: ان أحداث عام ٢٠٠٨ كثيرة ومتسارعة ومهمة لمستقبل العراق بما فيها انتخابات مجالس المحافظات وزيادة رواتب الموظفين، ولكن يبقى الحدث الابرز هو اتفاقية سحب القوات متعددة الجنسيات التي حظيت باهتمام شعبي كبير، فضلاً عن الصراع الذي كان محتدما بين القوى السياسية الرافضة والمؤيدة، الا ان النصر كان لمصلحة إرادة الشعب العراقي.

ويبين: ان هذا الحدث اعاد الهيبة للعراق ولشعبه العظيم ومنحه فرصة للدفاع عن حقوقه وازاحة القوات الأجنبية اذ صوتت لهذه الاتفاقية جميع القوى المحبة للسلام والحرية.

اما الناقد المسرحي (عدنان منشد) فقد أوضح قائلاً: هذا سؤال مفروغ من اجابته مقدماً، فإقرار اتفاقية سحب قوات التحالف من قبل الحكومة العراقية ومجلس النواب قبل ايام معدودات هو الحدث المحلي الابرز على المستوى السياسي في العراق، اذ يمثل بتقديري زلزالاً حكومياً وبرلمانياً، لا فرقعة عراقية عابرة على مستوى الاحداث اليومية التي عشناها خلال العام المتأهب للرحيل.

الاتفاقية سوف تحررنا من اغلال البند السابع الذي فرضه علينا المجتمع الاممي، اذ ستعاد السيادة الوطنية والأموال العراقية للعراقيين، فضلاً عن خروج القوات الأجنبية (الشفاف) بنهاية عام ٢٠١١ من اجل ختام مشرف لنا مع القصة الأمريكية في العراق.

بينما كنا نعد لاستطلاع يتحدث عن عام ٢٠٠٨ بشكل عام اقترح رئيس قسم التحقيقات عامر القيسي ان يكون هناك استطلاع خاص لمنتسبي الجريدة وكل منتسب له حرية تحديد ابرز حدث لعام ٢٠٠٨ان كان مميزاً في مسيرته الحياتية الشخصية او المهنية.

عام 2008 في عيون منتسبي (المدى)

بغداد/ إيناس طارق

ترى غادة العاملي المدير العام لمؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ان عام ٢٠٠٨ كان عام التحدي والانجاز من حيث تنظيم (أسبوع المدى الثقافي) الذي تكلل بالنجاح على الرغم من التهديدات والانفجارات التي حاول بعضهم عرقلة صفوة هذا التجمع الثقافي كان إصرار المثقفين العراقيين على الحضور منذ ساعات الصباح الباكر لليوم الذي تلى الانفجار أمام المسرح الوطني، إضافة الى ورش (نحاور) التي نضمتها مؤسسة المدى لتشكل نقلة كبيرة لتحاور الصحافة مع ابرز الشخصيات العراقية متمثلة بـ(عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية، نرمين عثمان وزيرة البيئة، نوال السامرائي وزيرة المرأة، عبد ذياب العجيلي وزير التعليم العالي، أمين بغداد، صابر العيساوي، احمد الجلبي) والكثير من الشخصيات الاخرى.

نزار عبد الستار مدير تحرير المدى علق بالقول ان أهم حدث شخصي كان اصدار كتابين لي في القصة والرواية وهذا يعد انجازاً كبيراً لي كما انني انتهيت من كتابي الرابع وهو رواية أيضاً لهذا يعتبر عام ٢٠٠٨ عاماً مميزاً في حياتي الشخصية والعملية، إضافة الى عودة الحياة الى مرافق عدة من بغداد حيث كان نجاح خطة فرض القانون حافزاً لعودة مباهج حياتية افتقدناها في السنوات السابقة فلا شيء يعادل جلوس ساعة تأمل في ليل من ليالي بغداد الجميلة على شاطئ نهر دجلة.

القسم الرياضي في جريدة المدى دائما مميز بانجازاته الجميلة وخصوصاً الانجاز الاخير الحصول على كاس افضل تغطية إعلامية رياضية فكانت تهنئة الزملاء بالجريدة بجملة (جيب الكأس جيبه) مما حدا الوقوف عند تعليق رئيس القسم الزميل اياد الصالحي الذي تحدث بالقول كان عام ٢٠٠٨ مميزاً خصوصاً بعد إصدار مطبوع (حوار سبورت) وهذا المطبوع استقطب اعجاب واشادة كل الزملاء الرياضيين فكان الجهد مميزا وتناغم بالتعاون بين أعضاء القسم الرياضي بجريدة المدى ليشكل خلية عمل متواضعة يفتخر به الإعلام الرياضي العراقي.

بينما يرى طارق الجبوري محرر في القسم السياسي ان عام ٢٠٠٨ كان صعباً مادياً لانه اضطر الى دفع اقساط مالية كبيرة تجاوزت (٧٥٠,٠٠٠) دينار من اجل اكمال ابنته الدراسة الجامعية المرحلة الثالثة كلية العلوم الاقتصادية.

اما عمار كاظم قسم الترجمة فيرى ان اهم حدث كان هو الحصول على مكافأة (٥٠٠) الف دينار في احتفالية جريدة المدى السنوية.

بينما يرى عصام من قسم الإدارة ان ابرز حدث لعام ٢٠٠٨ كان زيادة راتبه وانتسابه الى وزارة الدفاع.

وعندما سألنا عامر القيسي عن اهم حدث لعام ٢٠٠٨ قال انه اصبح جدا لحفيد جميل جدا بدأ يخطو خطواته الأولى وعلى المستوى العام اندحار القاعدة وانحسار موجة العنف ومستوياته، بينما يرى شاكر المياح ان قبول ولده انس في كلية اللغات اجمل حدث لعام ٢٠٠٨.

وقد شهد عام ٢٠٠٨ تتويج عصفوري الحب ايناس من قسم الحسابات ومصطفى/القسم الفني بالزواج ودعاء من قسم الإدارة العامة، وحذيفة من القسم الإعلاني بخطوبتهما فهل تكون هناك مفاجأة ثالثة تنتظر اسرة المدى تتكلل بزواج عصفوري حب جديدين؟

طالب من القسم الفني/ التنضيد يقول: أنا اعتبر أهم حدث لعام ٢٠٠٨ كان زواج ابنتي أختي وهما بمثابة بناتي لانني ربيتهما بعد فقدان والديهما لهذا اعتبر انني اسعد إنسان أدى رسالة إنسانية بشكلها الصحيح.

عامر في قسم التنضيد يقول: كان عام ٢٠٠٨ جيداً ولكن في نهايته كان مربكاً وصعباً لان صاحب الدار (المؤجر) طلب مني اخلاء الدار قبل قدوم عام ٢٠٠٩.

بينما يرى هادي طعمة/القسم الاقتصادي ان ابرز حدث جذب انتباهه هو الطاولات والمنتدى، ويرى محمد درويش رئيس قسم المنوعات ان اهم حدث شخصي لعام ٢٠٠٨ كان انجازه مجموعته الشعرية الرابعة (خريف السؤال) الذي يرى فيه تتويجاً لما كتبه خلال سني حياته الشعرية بعد ثلاث مجاميع شعرية هي (قلق الراحة ، رثاء الأقصى وحياد المرايا).

يونس الخطيب (التصحيح اللغوي) كان عام ٢٠٠٨ لا يحمل أي جديد بالنسبة لي.

ولكن أبو مهند الأمين/قسم التصحيح يرى ان إجراء عملية للقلب وكانت (السيدة هيرو خان) ومؤسسة المدى مشكورتان لتقديم المساعدة بتحمل جميع المصاريف المالية هو الابرز بالنسبة له.

يوسف فعل من القسم الرياضي: كان ابرز حدث لعام ٢٠٠٨ هو خروج منتخب العراق من الدور الأول للتصفيات المؤهلة لنهائيات كاس العالم التي ستقام في جو ها نسبيرغ (جنوب افريقيا) مما سبب نكسة للقسم الرياضي في الجريدة الذي تعامل بمبدأ الحيادية والمهنية في تحليل الأسباب الحقيقة وراء الإخفاق الذي حصل أمام المنتخب القطري، وكان ذلك يشكل نقلة نوعية بالصحافة الرياضية العراقية حيث تناقلت وكالات الأنباء العالمية والصحف الرياضية العربية ما طرح من تحليلات رصينة حول اسباب الإخفاق.

اما محمد الذهبي المحرر في قسم الأخبار فيرى ان عام ٢٠٠٨ كان سيئاً بالنسبة إليه لسقوط الأمطار الغزيرة التي كانت سبباً لغرق بيته مما سبب له توترا نفسياً صعباً على صعيد البيت والعمل معا بينما يرى احمد نعيمة ان عام ٢٠٠٨ كان جيدا لانه وجد الإنسانة التي تستحق ان تكون حبيبته وشريكة حياته المستقبلية.

اما خالد رئيس القسم الفني فيجد ان أهم واسعد حدث كان هو عودته الى سلك التعليم الجامعي ليبدأ رحلة التدريس في كلية اللغات جامعة بغداد.

بينما ترى ابتسام عبد الله قسم الترجمة: ان ابرز حدث كان إقامة الأسبوع الثقافي لعام ٢٠٠٨ في بغداد وهو دليل الثقة بالنفس، اما على الصعيد المحلي العام بالتأكيد تعد اتفاقية سحب القوات الأمريكية أهم حدث تحقق خلال العام اما على الصعيد العالمي فيعتبر فوز اوباما الساحق على بوش.

غادة العاملي

نزار عبد الستار

خالد خضير

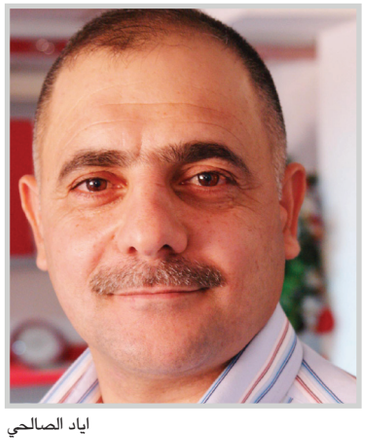
اياد الصالحي